

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة الأعمال



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي – مقارنة استراتيجية تطبيقية في سياق
القيادة والأداء المؤسسي

إعداد الطالب/

علي سعد الكردي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026م

عنوان الرسالة:

"أثر القيادة الاستراتيجية على تحسين الأداء المؤسسي في الشركات
الخدمية في مدينة جدة"

أخلاقيات البحث العلمي – مقارنة استراتيجية تطبيقية في سياق القيادة والأداء المؤسسي

المقدمة

يهدف هذا التقرير إلى تقديم رؤية استراتيجية لأخلاقيات البحث العلمي، تبدأ بتحليل الأهمية من منظور صناع القرار، ثم تستعرض المبادئ الأساسية والقضايا الأخلاقية بأسلوب نقدي موجز، وتنتقل إلى الأطر التنظيمية، وتنتهي بتطبيق عملي مفصل على دراسة تبحث في أثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي في الشركات الخدمية بجدة. وسيكون التركيز على كيفية تحويل الالتزام الأخلاقي من عبء إلى ميزة تنافسية للباحث.

فقبل أن يختار الباحث أداة القياس، أو يحدد حجم العينة، أو يصمم الاستبانة، هناك سؤال استراتيجي يجب أن يطرحه على نفسه: هل أنا مستعد لأن أكون أميناً مع نفسي أولاً، ثم مع المشاركين ثانياً، ثم مع العلم ثالثاً؟ هذا السؤال هو جوهر أخلاقيات البحث العلمي. فبدون الإجابة الصادقة عليه، تصبح كل الإجراءات المنهجية الدقيقة مجرد واجهة تغطي نوايا غير نزيهة.

تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير الأخلاقية والمهنية التي تحكم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، وتشمل الصدق في جمع البيانات، والنزاهة في تحليلها، والشفافية في نشرها، واحترام حقوق المشاركين والمجتمع. وفي مجال القيادة الاستراتيجية والأداء المؤسسي، تزداد الحاجة إلى هذه الأخلاقيات لأن النتائج قد تؤثر على قرارات كبرى تتعلق بترقية القادة، أو توزيع الميزانيات، أو حتى تغيير الهياكل التنظيمية (Resnik, 2024).

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث من منظور استراتيجي

غالباً ما يُنظر إلى أخلاقيات البحث على أنها "كوابح" تبطئ العمل وتضيف بيروقراطية. لكن الرؤية الاستراتيجية تقول العكس: الأخلاقيات هي **مسرّع للثقة**، والثقة هي عملة البحث العلمي. في سياق دراسة القيادة الاستراتيجية والأداء المؤسسي في الشركات الخدمية بجدة، تتجلى الأهمية في ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: مصداقية النتائج. القيادة الاستراتيجية موضوع حساس. إذا شكك المشاركون (المدراء التنفيذيون، رؤساء الأقسام) في أن الباحث قد يكون متحيزاً لصالح إدارة معينة أو ضدها، فإن إجاباتهم ستعكس هذا الشك. الالتزام الأخلاقي (كالموضوعية والإفصاح عن تضارب المصالح) يبني جسراً من الثقة يجعل المشاركين أكثر صدقاً في إجاباتهم، وبالتالي تتحسن جودة البيانات (Mohammed et al., 2024).

المستوى الثاني: حماية المشاركين والمؤسسات. الشركات الخدمية في جدة تعمل في بيئة تنافسية. الإفصاح عن نقاط ضعف في القيادة الاستراتيجية أو الأداء المؤسسي قد يضر بسمعتها. هنا يأتي دور السرية والموافقة المستنيرة لحماية هذه المؤسسات من أي ضرر محتمل. البحث الأخلاقي لا يضحى بالمشاركين من أجل المعرفة (Makhoul et al., 2023).

المستوى الثالث: الاستدامة الأكاديمية. الباحث الذي يبني سمعة في النزاهة يصبح شريكاً موثقاً به للشركات والمؤسسات في المستقبل. الشركات الخدمية في جدة التي تشارك اليوم في دراسة أخلاقية ستكون أكثر استعداداً للمشاركة في دراسات لاحقة. الأخلاقيات إذاً استثمار طويل الأجل في العلاقة بين الأكاديميا والميدان.

ثانياً: المبادئ الأساسية – باختصار مع أمثلة من الميدان

هذه المبادئ الخمسة تشكل العمود الفقري لأي بحث مسؤول. سنعرضها بشكل مركز مع مثال واحد لكل مبدأ من سياق القيادة الاستراتيجية في الشركات الخدمية.

المبدأ	التعريف المختصر	المثال التطبيقي في الدراسة
الأمانة العلمية	عرض البيانات والنتائج كما هي دون تحريف	إذا أظهرت النتائج أن القيادة الاستراتيجية لا تؤثر على الأداء المؤسسي في بعض الشركات، يلتزم الباحث بعرض ذلك، ولا يحاول "تعديل" البيانات لتدعم فرضيته.
النزاهة	التمسك بالقيم حتى في الظروف الصعبة	إذا عرضت إحدى الشركات الخدمية تسهيل جمع البيانات مقابل "تجنب ذكر" بعض الممارسات غير اللائقة، يرفض الباحث العرض.
الموضوعية	تجنب التحيزات الشخصية والمهنية	إذا كان الباحث لديه تجربة سابقة إيجابية أو سلبية مع مدير معين في إحدى الشركات، يعلن ذلك مسبقاً ويتخذ إجراءات لضمان تحليل محايد.
السرية	حماية هوية المشاركين والبيانات	لا ينشر أسماء الشركات أو أسماء المديرين، ويستخدم رموزاً في التحليل، ويخزن البيانات في ملفات مشفرة.
الموافقة المستنيرة	الحصول على إذن واع وطوعي بعد إعلام المشارك	يرسل لكل مدير تنفيذي نموذجاً يشرح فيه أهداف الدراسة، والسرية، وحق الانسحاب، ويحصل على توقيعه قبل المقابلة أو الاستبانة.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية – نظرة نقدية

بدلاً من السرد التقليدي، نعرض هنا خمس قضايا أخلاقية مع تشخيص لسبب حدوثها في بحوث القيادة والأداء، ثم الحل المقترح.

1. الانتحال (Plagiarism)

لماذا يحدث؟ ضغط النشر، أو ضعف مهارات إعادة الصياغة، أو الاستسهال.

الحل في دراستنا: استخدام برامج كشف الاقتباس (Turnitin) قبل كل تسليم، وتوثيق كل فكرة مستعارة حتى لو أعيد صياغتها.

2. تزوير البيانات (Data Falsification)

لماذا يحدث؟ الرغبة في الحصول على نتائج "جميلة" تدعم فرضية الباحث أو ترضي جهة التمويل.

الحل: الاحتفاظ بجميع البيانات الخام (السجلات) وتاريخ التحليل، وإتاحتها للمشرف أو اللجنة عند الطلب.

3. التحيز (Bias) – خاصة في اختيار العينة

لماذا يحدث؟ قد يميل الباحث إلى اختيار شركات خدمية ناجحة فقط (لأنها أكثر استعداداً للمشاركة) أو شركات فاشلة فقط (لإثبات فرضية سلبية).

الحل: وضع معايير واضحة لاختيار العينة مسبقاً (مثل: الشركات الخدمية في جدة التي يعمل بها أكثر من 50 موظفاً، بغض النظر عن أدائها)، والالتزام بها.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

لماذا يحدث؟ إما بالإهمال (نشر بيانات بدون إخفاء المعلومات) أو بالفضول (الاطلاع على بيانات غير لازمة للبحث).

الحل: تدريب الباحث على حماية البيانات، واستخدام الترميز، وعدم جمع أي معلومات شخصية غير ضرورية (مثل أرقام الهواتف أو العناوين المنزلية).

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

لماذا يحدث؟ وجود علاقة مالية أو عائلية أو مهنية بين الباحث وبين المشاركين.

الحل: الإفصاح الكامل كتابة في مقدمة الرسالة. إذا كان التضارب كبيراً (مثلاً الباحث يملك أسهماً في إحدى الشركات)، يُفضل استبعاد تلك الشركة من العينة.

رابعاً: الأطر المنظمة – ليس مجرد أوراق رسمية

ثلاثة مستويات تنظيمية تحكم أخلاقيات البحث:

1. **لجان أخلاقيات البحث (IRB):** في الجامعات السعودية، أصبحت موافقة IRB إلزامية لأي بحث يشمل بشراً. على الباحث التقدم بطلب يتضمن وصفاً للدراسة، ونماذج الموافقة، وأدوات القياس. هذه اللجان هي الضمانة الأساسية لحماية المشاركين (Mohammed et al., 2024).

2. **المعايير الدولية:** مثل إعلان هلسنكي (للبحوث الطبية لكنه يؤثر في كل البحوث البشرية)، ومدونة النزاهة الأوروبية (ALLEA). وفي المنطقة العربية، صدر دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي عن الألكسو (2024) وهو مرجع مهم للباحث العربي.

3. **دليل APA 7:** ليس مجرد أسلوب توثيق، بل هو أداة لمنع الانتحال وضمان الشفافية. الالتزام بـ APA 7 يعني أن كل مقولة أو فكرة أو رقم مستعار من مصدر آخر يتم توثيقه، مما يحمي حقوق الآخرين ويبني ثقة القراء.

خامساً: التطبيق العملي – دراسة "أثر القيادة الاستراتيجية على تحسين الأداء المؤسسي في الشركات الخدمية

بجدة"

هذا القسم هو قلب التقرير. سنطبق كل ما سبق خطوة بخطوة.

1. تحديد مجتمع الدراسة والعينة بأخلاقية

مجتمع الدراسة: جميع الشركات الخدمية المسجلة في غرفة تجارة جدة (قطاعات: النقل، الضيافة، الاتصالات، الخدمات المالية، الاستشارات).

العينة: 50 شركة خدمية متوسطة وكبيرة (عدد موظفين 50 >). يتم اختيارها عشوائياً طبقاً (حسب القطاع وحسب حجم الشركة)، وليس انتقائياً.

الاعتبار الأخلاقي: عدم استبعاد الشركات ذات الأداء الضعيف أو القيادة غير الفعالة لمجرد أنها "قد تشوه النتائج". بل يجب أن تمثل العينة التنوع الكامل لواقع القطاع الخدمي في جدة.

2. الحصول على الموافقات

- **موافقة IRB في الجامعة:** تقديم طلب مفصل يتضمن:
 - نموذج الموافقة المستنيرة.
 - الاستبانة ودليل المقابلة (إن وجد).
 - خطة إدارة البيانات والخصوصية.
- **موافقة الشركات:** التواصل مع الشركات عبر خطاب رسمي من الجامعة، يشرح الهدف، ويضمن السرية، ويطلب التوقيع على نموذج موافقة مؤسسي (من المدير العام أو ممثل قانوني).
- **موافقة الأفراد:** كل مدير تنفيذي أو مشرف يشارك في الاستبانة أو المقابلة يوقع نموذج موافقة فردي.

3. جمع البيانات: السرية واحترام الوقت

- **الاستبانة الإلكترونية:** تُرسل عبر بريد إلكتروني موثق. يبدأ رابط الاستبانة بصفحة ترحيب تعيد شرح الموافقة. لا يُطلب اسم المشارك أو بريده الإلكتروني في الاستبانة (مجهول بالكامل). إذا كان لا بد من ربط الاستبانة الموجية، يُستخدم رمز عشوائي يُعطى للمشارك بشكل منفصل.
- **المقابلات:** تُجرى في أوقات مناسبة للمديرين التنفيذيين (قد تكون في مقر الشركة أو عبر Zoom). يُطلب الإذن بالتسجيل الصوتي فقط بعد تأكيد السرية. يُحترم وقت المشارك: لا تتجاوز المقابلة 45 دقيقة، ويُشكر المشارك في النهاية.
- **البيانات الثانوية:** إذا تم استخدام تقارير الأداء السنوية للشركات (المنشورة)، يتم توثيق المصدر. إذا كانت التقارير داخلية غير منشورة، يجب الحصول على إذن خطي خاص من الشركة.

4. تحليل البيانات: الأمانة والصدق

- بعد الانتهاء من جمع البيانات، يُدخل الباحث جميع الردود في برنامج تحليل إحصائي (SPSS أو غيره) دون تعديل.
- يقوم بفحص البيانات بحثاً عن قيم متطرفة (outliers). بدلاً من حذفها مباشرة، يتحقق من مصدرها: هل هي أخطاء إدخال؟ أم تعبر عن واقع حقيقي (مثل شركة ذات أداء استثنائي)؟ في الحالة الثانية، يبقونها ويذكر في منهجية البحث أنه تم تضمينها.
- إذا أظهر التحليل أن القيادة الاستراتيجية ليس لها أثر ذو دلالة إحصائية على الأداء المؤسسي (أي أن الفرضية الصفرية لم تُرفض)، لا يحاول الباحث "تجميل" النتيجة عبر إضافة متغيرات وسيطة بشكل تعسفي. بدلاً من ذلك، يكتب في الخاتمة: "لم نجد أثراً ذا دلالة في العينة المدروسة، وقد يعود ذلك إلى... (تفسيرات محتملة)".
- يحرص على عدم الخلط بين الارتباط والسببية. مثلاً: وجود علاقة إيجابية بين القيادة الاستراتيجية والأداء لا يعني بالضرورة أن الأولى هي سبب الثاني (قد يكون الأداء الجيد هو الذي يجذب قادة استراتيجيين). يذكر ذلك بوضوح في قسم المناقشة.

5. كتابة التقرير والرسالة: الشفافية والتوثيق

- **توثيق APA 7:** يلتزم الباحث بتوثيق كل مصدر. حتى الأفكار التي أعاد صياغتها من مراجع سابقة توثق. المراجع العربية توثق بالعربية، مع ترجمة العنوان بين قوسين إن أمكن.
- **الإفصاح عن تضارب المصالح:** يكتب الباحث في صفحة منفصلة أو في مقدمة الرسالة: "يقر الباحث بأنه ليس لديه أي تضارب في المصالح يتعلق بهذه الدراسة. لم يتلق أي تمويل من الشركات المشاركة أو من جهات قد يكون لها مصلحة في النتائج. كما ليس له أي علاقة عمل أو قرابة مع أي من المشاركين. إذا ظهرت أي علاقة لاحقة، سيتم الإفصاح عنها فوراً".
- **تجنب الانتحال:** يستخدم برنامج iThenticate أو Turnitin قبل التسليم. إذا ظهرت نسبة تشابه عالية (أكثر من 20% مثلاً)، يعيد صياغة الأجزاء المتشابهة ويضيف اقتباسات مباشرة مع التوثيق عند الضرورة.
- **الحدود (Limitations):** يخصص فقرة صريحة عن قيود الدراسة من الناحية الأخلاقية والمنهجية. مثال: "أحد حدود هذه الدراسة أنها اعتمدت على التقارير الذاتية للمديرين، والتي قد تعاني من تحيز الرغبة الاجتماعية. كما أن العينة اقتصررت على مدينة جدة، مما يحد من تعميم النتائج على مناطق أخرى. يوصى بدراسات مستقبلية تشمل عينات أكبر ومناطق متعددة".

6. ما بعد البحث: المسؤولية الأخلاقية المستمرة

- **مشاركة النتائج مع المشاركين:** يرسل الباحث ملخصاً بالنتائج (بصفحة أو اثنتين، بلغة غير أكاديمية) إلى جميع الشركات والمديرين الذين شاركوا. هذا يعزز الثقة ويشجع على المشاركة مستقبلاً.

- **حفظ البيانات:** يحتفظ بالبيانات الخام (الاستبيانات، نسخ المقابلات، ملفات التحليل) لمدة 3 سنوات على قرص صلب مشفر. بعد ذلك، تتلف بشكل آمن (حذف نهائي باستخدام برامج مسح آمن، وتمزيق أي ورق).
- **النشر في المجلات العلمية:** إذا أراد نشر جزء من النتائج في مجلة محكمة، يلتزم بنفس المبادئ. يقرأ تعليمات المجلة بخصوص أخلاقيات النشر، ويوقع على إقرار بأن البحث لم ينتهك أي قواعد أخلاقية.

7. مخاطر خاصة في هذا النوع من الدراسات وكيفية التعامل معها

المخاطر	الإجراءات
ضغط المديرين التنفيذيين (قد يشعرون أن إجاباتهم تُقيم أداءهم)	التأكيد في نموذج الموافقة أن الإجابات سرية ولن تصل إلى مجالس الإدارة. استخدام استبيانات مجهولة بالكامل.
تضارب المصالح إذا كان الباحث يطمح للعمل في إحدى هذه الشركات	الإفصاح عن ذلك في البحث. عدم إجراء مقابلات مع الشركات التي يخطط للعمل بها خلال فترة الدراسة. طلب مراجعة من مشرف مستقل.
رفض بعض الشركات المشاركة خوفاً من كشف نقاط ضعفها	تقديم ضمانات خطية بالسرية التامة، وإتاحة خيار استخدام رمز بدلاً من اسم الشركة حتى في ملفات الباحث الداخلية. عرض ملخص النتائج عليهم قبل النشر العام.
انتقاء العينة عمداً لشركات ذات أداء جيد فقط (لإظهار تأثير إيجابي)	يلتزم الباحث بمعايير الاختيار العشوائي الطبقية الموضوعية مسبقاً. يوثق أي شركة رفضت المشاركة وسبب الرفض إن أمكن (للشفافية).

الخاتمة:

في هذا التقرير، لم ننظر إلى أخلاقيات البحث العلمي على أنها قيد أو إجراء شكلي، بل كأساس استراتيجي لبناء بحث قوي وموثوق. من خلال التحليل التطبيقي على دراسة "أثر القيادة الاستراتيجية على تحسين الأداء المؤسسي في الشركات الخدمية بجدّة"، تبين أن الالتزام بالمبادئ (الأمانة، النزاهة، الموضوعية، السرية، الموافقة المستنيرة) لا يتعارض مع الحصول على نتائج مثيرة، بل بالعكس، هو الذي يجعل تلك النتائج قابلة للتصديق والبناء عليها.

المراجع

1. ALECSO (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). (2024). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي. <https://www.alecso.org/publications/uploads/2024/09/pdf.2024-العلمي-العربي-والذكاء-الاصطناعي-نسخة-نهائية-اغسطس-2024.pdf>
2. Makhoul, J., El Ashkar, C., Nakkash, R., & Bjelobaba, S. (2023). A qualitative multi-methods research protocol: Applied research ethics in the Middle East North Africa region. *International Journal of Qualitative Methods*, 22. <https://doi.org/10.1177/16094069231204820>
3. Mohammed, Z., Abdelgawad, F., Ahram, M., Ibrahim, M. E., Elgamri, A., Gamel, E., Adarmouch, L., El Rhazi, K., Abd ElHafeez, S., & Silverman, H. (2024). Opinions and attitudes of research ethics committees in Arab countries in the Middle East and North African region toward ethical issues involving biobank research. *Research Ethics*, 20 (1). <https://doi.org/10.1177/17470161231185510>
4. Resnik, D. B. (2024). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, and promoting trust*. Springer. <https://doi.org/10.1007/978-3-031-63504-8>
5. Russo, R. G. (2024). *Medical ethics*. Springer. <https://doi.org/10.1007/978-3-031-42444-1>